Ajuntament de Barcelona

الضغط الحيواني علي المحميات الطبيعية في موريتانيا: الواقع الراهن، تحليل لاتجاهات التطور، طرق تقييم قدرات استيعاب المراعي للمواشي وتهيئتها

انواكشوط 10 دجمبر2009

إعداد

عبد الرحمن بن الإمام	كلية العلوم والتقنيات جامعة انواكشوط
كان مامود	وزارة التنمية الريفية
سيد أحمد لحبيب بن الشيخ الحسين	الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة بالبيئة والتنمية المستدامة
محمد الأمين بن حك	وزارة التنمية الريفية
كمرا عبد الله	هيئة مون3
المختار ولد رمظان	كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة انواكشوط

مقدمة

موريتانيا بلد صحراوي يواجه مجموعة تحديات بيئية واجتماعية ولاسيما منها ما يتعلق باقتصاد الماء، وتسيير المصادر الطبيعية وتكيف أنواع الإنتاج الحيواني مع تدهور الغلاف النباتي ونتائج التصحر . تحصل البلاد علي نسبة 22% من إجمالي الناتج المحلي من تنمية المواشي التي تزاول على نطاق واسع بقطيع عدده 12 مليون رأس ومخزون علفي لا يتجاوز 9 مليون طن.

تتناقص المراعي والمجالات الغابوية نتيجة التقلبات المناخية والاستغلال الفوضوي للغابات. وتعرض هذه الوضعية تنمية وتثمين القدرات الوطنية للخطر سواء علي المستوي الريفي أو علي المستوي الحضري .وترتفع الكثافة الحيوانية أكثر علي المراعي وعلي المحميات بصفة خاصة.

ولمواجهة هذه الوضعية بذلت جهود من أجل الأخذ بعين الاعتبار إشكالية تسيير أفضل للمصادر الطبيعية وتحديد المراعي ذات العلاقة مع المحميات في موريتانيا، وبناء علي ذلك اتخذت التدابير التالية:

- مؤسسية بإنشاء قطاع وزاري مكلف بالبيئة تتبع له إدارات فنية متخصصة ومزود بوسائل بشرية ذاتية؛
- قانونية وتشريعية بإعداد إطار قانوني لحماية البيئة وبصفة خاصة المصادقة علي الاتفاقيات الدولية، القانون الإطاري حول البيئة مدونة الرعي والغابات والصيد البري.
- إستراتيجية بصياغة والمصادقة علي الإستراتيجية الخاصة بالمحافظة علي البيئة وعلي المستوي البيئي والتنمية المستدامة.

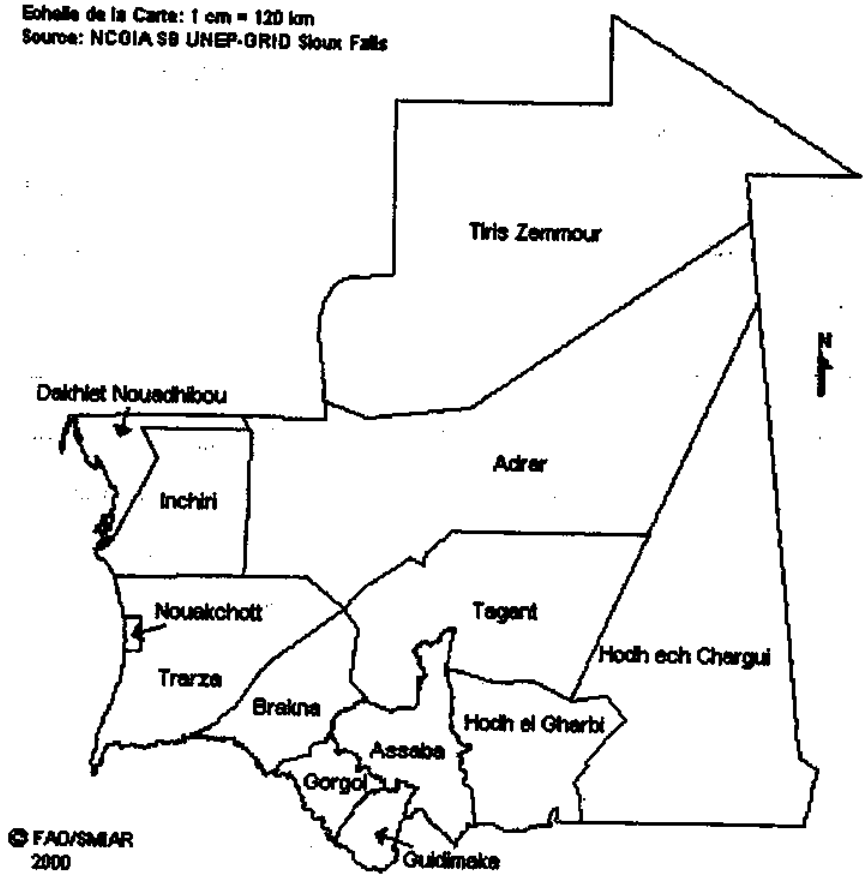

1) خريطة الأقاليم الإدارية في موريتانيا

II) عرض للإشكالية:

تتشكل المراعي الطبيعية في موريتانيا من أعشاب قصيرة تنمو سنويا، وأعشاب طويلة دائمة، وشجيرات وأشجار أعلاف، تعرف هذه المراعي تغيرا ملحوظا خلال العام تبعا لحجم الأمطار. فخلال الموسم المطري تنمو الأعشاب اليانعة الوافرة المياه والقليلة الأخشاب. وسرعان ما تنقلب هذه الوضعية مع الفصل الجاف إذ تذبل الأعشاب وتزداد صلابة ومع استمرار الفصل الجاف تكون نادرة. وعند نهايته تبقي النباتات في وضعية خمول(الحبوب) باستثناء تلك الموجودة بمحاذاة المجاري المائية الدائمة الجريان مثل(نهر السنغال).

وتضم المنطقة الساحلية (جنوب خط مطر 150 مم) أكبر عدد من المصادر النباتية. وتشمل مناطق الحوضين ولعصابة ولبراكنة واترارزه وكيديماغا. أما في المنطقة الصحراوية (شمال خط مطر 150مم) فتبقي النباتات في حالة خمول دائم.

وتنتعش هذه النباتات مع تهاطل الأمطار لتتحول إلي غطاء أخضر ذو جودة عالية حسب نوعية التربة.

وتتفاوت إنتاجية المراعي حسب خصائص التربة.فتتميز الكثبان الرملية بغطاء نباتي متقطع وتبلغ نسبة انتشار الأعشاب فيها حوالي 40%. ويتاثر الغطاء النباتي في المجالات الصخرية المغطاة بالرمل حيث تبلغ نسبة الانتشار حوالي 25%. ويمكن أن يقدر حجم الأعشاب با5000 كلغم/ هكتار في منخفضات الطمي الرملية .

تشكل الأبقار والمعز والضأن أغلبية الحيوانات في موريتانيا هذا بالإضافة إلي أعداد مهمة من الإبل والحمير والطيور. وتنتمي هذه الفصائل الحيوانية إلي

الأبقار(Bos indicus) والضأن (Ovis aries) و المعز (Capra hircus) والإبل (Camelus dromadairis) والخيل(Equus asinus et Equus caballus) والطيور (Gallus gallus).

وتخضع تنمية الماشية بالأساس مع مدى مطابقة عدد القطيع مع كم المنتجات العلفية المعروضة. كما ترتبط النشاطات الرعوية والغابوية التقليدية بتغير الغلاف النباتي حسب المكان والزمان. وتعود هذه الوضعية إلي عدة عوامل نذكر منها:

- النتائج المتزامنة لكوارث الجفاف والتصحر؛
- تحطم الغطاء النباتي؛
- عدم إجراء إي تقييم منتظم لمقدرات تنمية الماشية؛
- شدة الفقر؛
- ضعف المنظومة القانونية والتنظيمية في البلد؛
- سوء توزيع نقاط المياه؛
- عدم تناسق السياسات المحددة للقطاع.

إن ملائمة تنمية المواشي مع المحافظة علي المجالات الرعوية المحمية تشكل رهانا معقدا يتطلب تفكيرا جليا، وهو ما يتطلب القيام بأعمال منظمة تنصب علي المسائل التالية:

(أ) رأس ملة التجارب المترتبة عن تقييم القدرات الخاصة بتحمل المراعي (ب) أثر تنمية الماشية علي المجالات المحمية (ج) الميكانيسمات المتبعة في عقلنة تسيير المراعي.

وتعمل المؤسسة Mon-3 العاملة في موريتانيا منذ عشرين سنة علي ترقية التنمية الجماعية لمكافحة الفقر في ولايات عديدة من البلد والمحافظة علي البيئة والسياحة.

وقد نظمت بالتعاون مع إدارة حماية الطبيعة بالوزارة المنتدبة لدي الوزير الأول المكلفة بالبيئة والتنمية المستدامة ندوة حول تنمية الماشية والمجالات المحمية في موريتانيا.

وتناولت الندوة إشكالية مهمة تركزت علي المحاور التالية:

- ما هي مساهمة تنمية الماشية والرعي في تحقيق الدخل والتشغيل ومكافحة الفقر؟
- ما هو دور المحميات الطبيعية في تنظيم البيئة ؟
- كيف تقيم قدرات تحمل المراعي للمواشي، هل هي منتظمة وهل تدخل ضمن تخطيط المسارات الرعوية ؟
- هل تطبق مدونة الرعي وما هي المعوقات التي تحول دون تطبيقها ؟
- ما هي نتائج تنامي تهافت أعداد هائلة من المواشي علي المحمية الرعوية؟
- هل سيتم إيجاد صيغة توافقية بين ملائمة تنمية المواشي والمحافظة علي المحميات الرعوية ؟
- ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الفاعلين العموميين مع الشركاء في إيجاد حل لهذه المعضـــلة؟

III) تنمية المواشي والرعي:

3.1 – مصادر الرعي:

تنقسم المراعي في موريتانيا إلي أعشاب سنوية سطحية ،وأعشاب طويلة دائمة وشجيرات وأشجار علفية. وتتعرض هذه المراعي لتقلبات كبيرة خلال السنة تبعا للأمطار.

فخلال موسم الأمطار تتكاثر الأعشاب الخضراء الغنية بالمياه ذات أغصان قصيرة . وتتغير هذه الوضعية مع بداية الفصل الجاف حيث تذبل الأعشاب بسرعة ، فتتحول إلي صلبة وتزداد ندرة مع تقدم الفصل الجاف . فعند نهاية الفصل الجاف تبقي النباتات علي شكل بذور مطمورة تحت التربة، باستثناء تلك المحاذية لمجري نهر السنغال .

وتحتضن المنطقة الساحلية (جنوب خط المطر 150 مم) أغلب النباتات الرعوية.

وتشمل الحوضين ولعصابة وترارزه وكيدماغا، أما في المنطقة الصحراوية (شمال خط مطر 150 مم) فإن النباتات فيها قليلة إلي نادرة. و سرعان ما تتحول إلي غطاء نباتي أخضر ذو جودة عالية مع تساقط المطر تبعا لجودة التربة.

وتتوزع المصادر الرعوية تبعا للنطاقات المناخية كما يلي:

بعض التعريفات

الحمولة: تواجد المواشي من فصيلة معينة في هكتار واحد لفترة معينة مثلا اذا حددنا حمولة مسار رعوي بنعجة /2 هكتار (=0.5 نعجة /هكتار) حلال موسم الأمطار؛

الكثافة: تواجد المواشي في الهكتار لفترة قصيرة في حظيرة إذا افترضنا انه يساوى

25 شاة/للهكتار لمدة ثلاثة أيام من الرعي؛

قدرة المراعي: تساوى عدد الأيام * عدد الدواب / للهكتار الواحد لمدة محددة

مثال :6 دواب ترعي في 10هكتار مدة 20يوم =6 *10/20= 12يوم *عدد النعاج /للهكتار؛

الضغط علي المراعي: وهو عدد وحدات العلف التي تنتج و تتغذى بها دواب من فصيلة معينة خلال فترة محددة مثال إذا كانت الأعلاف المخزنة تزن 1200كلغ /للهكتار فان ضغط الدواب علي المراعي = 1200*10/6 = 2 نعجة للطن العلف المتوفر؛

العشب الجاهز: وهو تناسب وزن العشب الجاهز مع وزن الدابة الحية لكل كيلو علي طول المسار المخصص للرعي مثال إذا كان متوسط وزن النعاج = 30كيلو فان العشب الجاهز = 16.7كيلو*1000/2؛

الإنتاج الحيواني للهكتار: وهو حاصل الحمولة*إنتاج الحيوان مدة تغذيته في مرعي معين. إذا افترضنا أن حجم سمنة النعاج بلغ 5 كيلو لفترة معينة مع تنقل النعجة الواحدة علي هكتارين فان الإنتاج الحيواني للهكتار الواحد كيلو/ للهكتار 5*0.5=2.5 ؛

الرعي: تنمية مواشي تعتمد علي تنقل دائم أو فصلي؛

الراعي: الذي يحصل علي أهم مداخليه من تنمية المصادر الرعوية المؤسسة علي التنقل الدائم ؛

المصادر الرعوية: وهي المراعى العشبية والشجرية ،و المياه السطحية والجوفية ،ومقلع أمرسال؛

المجال الرعوي: وهي المناطق الرعوية والحظائر العمومية المخصصة لتطعيم الدواب عن الأمراض؛

الممرات المخصصة للدواب: تسهل تنقل الدواب نحو المراعي؛

حق الولوج إلى المصادر الرعوية: وهو حق مضمون للمنمي من اجل استفادته من المصادر الطبيعية بدون أي قيد؛

حق استغلال المصادر: يخول للمنمي حرية استغلال مصادر المجال الرعوي سواء لغرضه الشخصي أو لدوابه مع مراعاة احترام النصوص والقوانين والنظم السارية المفعول.

3.1.1 النطاق الصحراوي:

يغطي هذا النطاق ثلثي البلاد (شمال خط مطر 150 مم) وتمتاز المراعي فيه بالعفوية والموسمية نتيجة ارتباطها بأمطار سمتها عدم الانتظام . وينمو في هذا النطاق صنفين من الأعشاب وهي:

- مجموعة القتاد (آورور) Acacia senegalensis في الجزء الرملي؛
- ومجموعة الطلح Acacia radiana في منطقة اركيبات و الصحراء المطلة علي المحيط الأطلسي؛ وتمتزج هذه النباتات مع نباتات أخرى من فصيلة Panicum turgidum .

3.1.2 النطاق الساحلي الشبه صحراوي:

تقع هذه المنطقة ما بين خطي مطر 150 مم و200 مم وتشمل شريط ضيق يمتد من نواكشوط غربا إلي تجكجة في الوسط . يتميز بمناخ صحراوي خصائصه صحراوية وتنمو فيه المراعي مدة فترة زمنية قصيرة من السنة.

وتتميز كثبانها الرملية بإنتاجية ضعيفة من الأعشاب الجافة / للهكتار الواحد بينما ترتفع في السهول الرملية الغرينية. يساوى متوسطها 400 كلغم /للهكتار الواحد. وتنمو المجموعات النباتية السالفة الذكر في هذه المنطقة .

3.1.3 المنطقة الساحلية النموذجية:

تقع مابين خطي مطر 200 مم و 400 مم وتمتد علي الخط الرابط ما بين مدينة كيهيدي جنوبا ومدن كيفه وعدل بكرو شرقا. وتتبت فيها ثلاثة فصائل نباتية :

- مجموعة (آورور) Acacia senegalensis وتنمو في الكثبان الرملية الساحلية

(الممتدة من اترارزه حتي تيلمسي في الحوض وباتجاه مالي) . وتنمو بجانب آورور) Acacia senegalensis أشجار تيشط Balanites aegyptiaca وهي أكثر مقاومة للجفاف وتسود في بعض الولايات مثل ولاية اترارزه . وتكثر في الطبقة العشبية السائدة أنواع مثل Cenchrus biflorus وAristida mutabilis وCloris prieuri.

- مجموعة(ادرس) Commiphora africana تنمو بصفة في التربة الطينية في الغرب خصوصا في لبراكنة وفي الشرق آكام الحوض
- مجموعة (اسدر) ziziphus mauritania تنمو هي الأخرى في التربة الطينية السائدة في المناطق الممتدة ما بين امبود ومكطع لحجار والمجرية.

وتختلف إنتاجية هذه المراعي حسب خصائص التربة. ففي الكثبان الرملية يتميز الغطاء النباتي بعدم الانتظام حيث يبلغ متوسط انتشاره نسبة 40% .وفي لسهوب الصخرية الرملية يتناثر الغطاء النباتي حيث لا تشكل نسبة انتشاره سوى25%. ويمكن أن يبلغ انتاجها 5000 كلغم في الأودية.

3.1.4 الحافة الصحراوية ــ السودانية:

يسود في هذا النطاق مناخ مداري جاف ساحلي سوداني وتتفاوت كميات الأمطار من 400 مم شمالا إلي 600 مم جنوبا . وتمتاز هذه المنطقة بضيقها حيث تقع جنوب خط مطر 400 مم وتتركز بصفة خاصة في ولاية كيدماغة. وتنمو في هذا النطاق الرعوي مجموعة نباتية تغلب فيها أشجار Combretum glutinosum. وتمتزج معها أنواع أخري من Acacia senegalensis و Adansonia digitata وتغطيها احراش شجرية كثيفة من أشجار Schoenfeldia gracilis و Ergrostis tremulans و Andropogon gayanus

وتتباين القدرة الإنتاجية للمراعي حيث نوعية التربة وانحدارها. فيبلغ متوسط انتاجها حوالي 1200 كغم / للهكتار.

3.1.5 وادي نهر السنغال:

تنمو في منطقة الوالو الفيضية أشجار آمور Acacia nilotica ويمكن أن تتحمل هذه الأشجار غمر المياه لمدة عدة أشهر. تدهور غطائها النباتي كثيرا نتيجة عمليات تدمير الأشجار من أجل صناعة الفحم.

وتنتمي أغلب النباتات في المساحات المستصلحة لفصيلة Vetiveria nigritans .

أما مراعي المناطق الفيضية للنهر فهي غير ممثلة. وتمتد علي طول مجري وادي نهر السنغال (خصوصا في منطقة المصب النهر(الدلتا)) وفي أودية كوركول واركيز.

3.1.6 مراعي التربة المالحة:

وهي المراعي المترامية في آفطوط الساحلي (المنخفض الكبيرالممتد من انواكشوط إلي دلتا نهر السنغال ، بين الكثبان الرملية الشاطئية والكثبان الرملية في

منطقة اترارزه علي مساحة طولها 170 كلم وعرضها ما بين 4 إلي 10 كلم) وعلي حافات السباخ (منخفضات ذات ملوحة عالية).

ويتأثر المناخ في هذه المنطقة بالمحيط الأطلسي .

وتتفاوت الأمطار من 120 مم شمالا إلي 300 مم جنوبا .

وترتفع نسبة الملوحة في هذه المراعي ، فهي تتشكل أساسا من أشجار متناثرة من نوع (الطرفة) Tamarix senegalensis التي تتواجد علي مساحات شاسعة و Salicorna senegalensis في الأودية وهي علف مفضل للإبل.

وتتميز هذه المراعي بضعف الإنتاجية .

الجدول رقم: (1) لإنتاج العلفي في كـــل ولايـــــــة(2002)

الولاية	كمية التساقطات(مم)	حجم النباتات المستهلكة		
		المراعي العشبية	المراعي الشجرية	مجموع الإنتاج
الحوض الشرقي	242	2.174040.0	549.000	2.723.0400
الحوض الغربي	204	1.268.784.0	320.400	1.589.184.0
لعصابة	216	923.967.0	233.325	1.157.292.0
كيدماغة	321	333.102.0	75.705	408.807.0
تكانت	154	60.588.0	34.425	95.013.0
كوركول	240	383.035.0	96.900	480.624.0
لبراكنة	220	343.035.0	111.375	454.410.0
اترارزة	225	543.163.0	177.975	726.138.0

انشيري	88	125.433.0	71.269	196.701.8
آدرار	132	852.588.0	484.425	1.337.013.0
تيرس الزمور	64	7.722.4	5.850	13.572.8
داخلت انواذيبو	22	528.7	401	929.2
المجمـــوع		7.021.675	2.161.050	9.182.725

المصدر: منظمة الزراعة FAO / BM البنك الدولي 2002 .

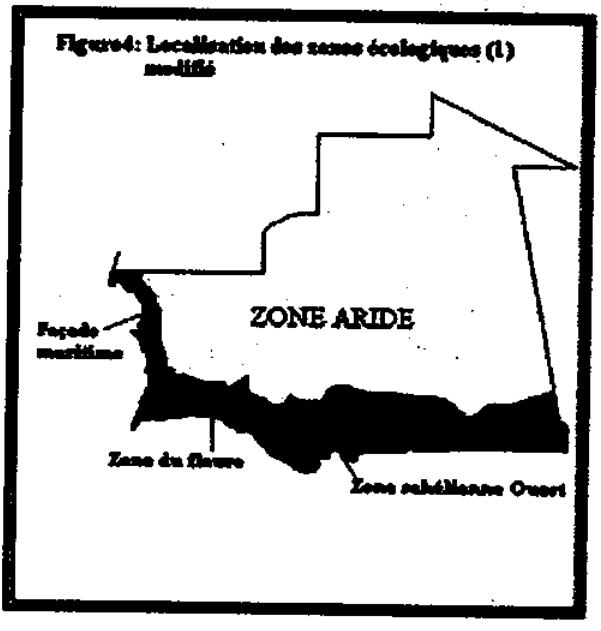

3.2 قدرات المصادر الغابوية:

يغطي الغلاف النباتي الطبيعي في موريتانيا أربعة مليون هكتار وهو ما يمثل نسبة 13% من مساحة البلد. وتتركز 60% من هذه المنطقة ما بين خطي مطر 200 مم و400 مم و37% في النطاق المناخي الواقع ما بين 150 مم و

200 مم و3% في الحافة الساحلية السودانية وتشكل العروق الصحراوية مناطق طبيعية فقيرة نباتيا باستثناء الأودية والواحات .

إن جل القدرات الرعوية ترتكز جنوب خط مطر 150 مم؛ حيث تنمو التشكيلات الشجرية والأحراش في 4.25 % من مساحة البلد فقط، في الوقت الذي لا يمكن استغلال إلا 3.5% من هذه الثروة الطبيعية.

و تنمو الفصائل النباتية التالية من الجنوب نحو الشمال:

- المجموعة النباتية المتشكلة منCombretum glutinosum وتنمو بجوارها أشجار(التمات) من Acacia flava و Acacia seyal في (كوركول لبراكنة ولعصابة)؛
- مجموعة Acacia nilotica في (وادي نهر السنغال وتامورت انعاج وكراكورو والتربات الغرينية الأخري)؛
- و المجموعة النباتية المالحة مثل (امجيج) Grewia cretisa والتي تنمو بجانبها نباتات Salsola وZygphyllum و (الطرفة) Tamarix؛
- ومجموعة Arthrocnemum glaucum التي تنمو في التربات الطينية المالحة ؛
- ومجموعة Rhizophora racemosa وتنمو بجانبها Avicenia Africana و Phragmites australes ؛
- والمجموعة النباتية المتشكلة من Acacia seyal و (تيشط) Balanites aegyptiaca وأشجار النجيليات؛

- ومجموعة نباتية تتشكل من Panicum turgidum و(اسبط) Aristida pungens؛

يشكل حوض نهر السنغال إقليم نباتي مستقل ويمكن أن نقسمه إلي النطاقات التالية :

- المجري الرئيسي للنهر أو ما يعرف بالوالو ويسود فيه نبات (آمور) Acacia nilotica؛
- المجري الثانوي للنهر أو الفالو والجروف النهرية المعروفة بالفوندي حيث تتكاثر أنواع Acacia siberiana وAcacia seyal و Bauhinia rufescens وziziphus mauritania ؛ Crateava religious
- المنطقة الفيضية أو اديري حيث تنمو فيها Acacia senegalensis وAcacia tortilis
- المنطقة المستصلحة وتنمو فيها نباتات من فئة النجيليات وتتكاثر فيها أشجار Vetivera nigitana .

تغطي الغابات مساحة قدرها 186000 هكتار ولا تتجاوز الغابات المصنفة مساحة 4800 هكتار وهو ما يمثل نسبة 25% . ويزيد الطلب علي الخشب المخصص لإنتاج الفحم عشر مرات حجم الغابات القابلة المهيأة للاستغلال . هذا ويمكن إضافة أشجار المانكرو في دلتا نهر السنغال والحظيرة الوطنية لحوض آركين إلي هذه الثروة النباتية.

اشتهرت موريتانيا في العصور الوسطي بغناها بمتوج الصمغ العربي(Acacia senegalensis) فظلت تحتل المركز الثاني في تصديره حيث بلغ معدل الانتاج ما بين 1968 و 1972 ما يناهز5700 طن . وفي الظرف الحالي فان مجموع الإنتاج لا يتجاوز 500 طن / للعام ويسجل هذا التناقص في

الإنتاج نتيجة آثار الجفاف والتصحر معا وجنوح السكان المتعاطين لجمع الصمغ العربي إلي هجرها والاستقرار في المدن، كما أن انخفاض الإنتاج قد يعلل أيضا إلي عدم قدرة الإنتاج علي المنافسة في الأسواق الدولية بالمقارنة مع السودان ودول أخري(الثمن وارتفاع التكلفة).

وكانت أشجار الصمغ تغطي مساحة قدرها 4.820.000 سنة و1929 مساحة تقدر هكتار منها مساحة 2000 هكتار مغطاة بالغابات الكثيفة خصوصا في ولايات ترارزة ولبراكنة ولعصابة والحوضين.

تأثرت هذه الأشجار من انخفاض كميات الأمطار خلال عقد السبعينات وهو ما أدي إلي تركز الغابات جنوب المنطقة الأصلية ؛ فأصبح الجزء الشمالي يحاذي مدن المذرذرة واركيز والاك وكيفة وتمبدغة .

ومن بين الأنواع المحمية يمكن أن نذكر الأشجار التالية: و Acacia albida و Khaya senegalis و ziziphus mauritania و Hyphaens thebaica و Barasus soudania؛ و Aristida pungens و Panicum turgidum.

جـــدول رقم 2 :الغابات المصنفة في موريتانـــيا حسب الولايات والمساحـــات

الولاية	الغابة	المساحة (هكتار)
اترارزة	بوحجرة	320
	كرمور	450
	مباراوجي	486
	دجولي	
	كوندي	
	كاتي	
لبراكنة	تيسم	453
	اميويا	2940
	دار البركة	328
	اولو الوكو	217
	سيلبي	2736
	آفنيا	507
	لوبل	582
	كانكي	600
كوركول	ديورفال	754
	ديندي	395
	داو	958
	يام نداي	530
	نكوي	1825
كيديماغة	الملك	605
	سيدو	320
	بولي	600
	كالينيورو	610
	واد اجريد	115
لعصابة	نهامة	13040
	مرعى اسدر	3065
تكانت	المشرع	450
	لكديم	550
	طينطان	4995
الحوض الغربي	تامول تامشكط	1650
المجموع		47.441

المصدر: PDLCD 1991

تتوزع أغلب الغابات المصنفة علي طول وادي نهر السنغال وهي (19 غابة تغطي مساحة 21000 هكتار في ولايات اترارزة و لبراكنة وكوركول) ، وعلي طول رافده وادي كراكورو توجد (خمس غابات تغطي مساحة قدرها 2250 هكتار في ولاية كيدماغة).

وتتوزع الغابات الباقية في ولايات لعصابة (غابتين مساحتهما قدرها 16100 هكتار) وتكـــانت (ثلاث غابات تغطي 6000 هكتار) والحوض الغربي (غابة تغطي 1650 هكتار).

تستخدم الشجرة في موريتانيا لأغراض متعددة، حيث تجني منها ثمار لها أهميتها الاجتماعية والاقتصادية و البيئية مثل (ثمار السدر والعناب)(وثمار نخيل دومPalme de doum ، وتجمخت وتيشط Balanites) والصمغ (أشجار الصمغ) واللحاء المستخدم من قشرة الشجرة (Tanin) والتوابل (وأوراق أشجار تيشط Balanites).

فتساهم هذه الثمار في تلبية حاجيات السكان من جهة و في الاقتصاد الوطني والدولي من جهة أخرى. (تجارة الصمغ العربي في موريتانيا)

3.3 المخـــزون الحيـــوانـــي:

تتوفر موريتانيا علي ثروة مهمة من الحيوانات الأليفة. ولا زالت الدراسات العلمية المهتمة بدراستها قليلة. و تتشكل هذه الثروة من الفصائل الحيوانية التالية:

- فصيلة الإبل : وتنقسم إلي جمل لبرابيش (أو جمل آفطوط) وجمل أركيبي؛
- المعز : معز الساحل ومعز أكويره والمعز القزمية في الشرق؛
- الضأن : وتنقسم إلي ضأن البيظان وشعرها قصير وطويل وضأن الفلان؛
- الأبقار : بقرة البيظان وبقرة الفلان؛

o الخيل : خيل ذو لحية طويلة والخيل العربي.

إن أهم القطعان المشكلة للماشية في موريتانيا هي: الأبقار والمعز والضأن. وبجانبها تتواجد قطعان من الإبل والحمير والدواجن .

هي علي النحو التالي: الأبقارbovins (Bos indicus والضأن ovins(Ovisaries والمعزcaprins (Capras hircus) والإبل camelins(Camelus dromadairus) والخيلles equides(Equis asinus و Equis caballus) والدواجن volailles (Gallus gallus).

الجدول رقم 3 : تطور الماشية في البلاد من 1968 إلى 2000

العدد بالآلاف من الرؤوس

السنة	1968	1973	1981	1985	1992	2000
الأبقار	2400	1100	1200	1050	1200	1497
الضان/المعز	6800	5850	7000	7500	8500	8645
الإبل	720	670	770	790	1050	1114
المجموع	9920	7620	8970	9340	10750	11266

المصدر: RAP / FAO/1993

تقدر المواشي سنة 2000 با 11.266.000 رأس تلك التقديرات التى أكدت التزايد المضطرد لقطعان المواشي: حيث بلغت نسبة النمو السنوية للإبل 0,739 الأبقار 1,4% والضأن 4,3% و المعز 5,1 %.

الجدول رقم 4 يبين رؤوس الماشية في كل ولاية سنة 1992 (بالآلاف)

الولاية	الأبقار	المعز/الضأن	الإبل
الحوض الشرقي	320	1615	190
الحوض الغربي	230	1520	140
لعصابة	210	1010	90
كيدماغة	90	510	50
تكانت	40	400	100
كوركول	120	110	10
لبراكنة	105	1415	60
اترارزة	75	710	120
انشيري	0	150	80
آدرار	0	50	160
تيرس الزمور	0	10	50
المجموع	1190	7500	1050

المصدر: 1992FAO/ 1352 MAU

تتركز الأبقار جنوب البلاد حيث تتجاوز معدلات الأمطار 200 مم في حين تتوزع الضأن والمعز في جميع أنحاء البلاد. وتتنقل قطعان الإبل من الشمال إلي الجنوب.

ويساهم هذا النشاط الفرعي بنسبة الربع في تكوين الناتج الداخلي الخام.

وتتجلي نزعة موريتانيا إلي الميول إلي الرعي با:

- امتلاكها لقطعان كبيرة من المواشي
- الخبرة الجيدة للمنمين في التعامل مع القطعان والوسط (سرعة تغير الظروف الأمر الذي يجعل المنمين يتأقلمون معها دون إلحاق ضرر بالبيئة)

- حيوية المسالك التجارية الداخلية وخاصة تلك المستخدمة في تموين نواكشوط
- معرفة الفاعلين التجاريين للأسواق الخارجية لاسيما تلك المتعلقة بدول إفريقيا الغربية الساحلية.

IV) المحميات

تعتبر موريتانيا الدولة الساحلية الأكثر معاناة من شدة الجفاف، و رغم غزو التصحر فإن الثروة الغابوية غير معروفة وحتى يومنا هذا خاصة علي مستوى الحظائر المحمية.

تطور مصطلح المحميات الطبيعية خلال عقد التسعينيات ووردت أول محاولة لتعريفها في اتفاقية التنوع البيولوجي حيث تنص "علي أنها منطقة جغرافية محددة ولها إطار تنظيمي يخول لها تحقيق أهداف محددة لها في مجال المحافظة علي البيئة". وقد اعد الاتحاد الدولي للمحافظة علي الطبيعة تصنيفا للمحميات ووافق علي تقسيمها إلي ستة أنواع. تتوفر موريتانيا علي حظيرتين وطنيتين تمتد مساحتهم علي 1.216.000 هكتار وثلاث محميات طبيعية تمتد علي مساحة قدرها 2.980.000 هكتار.

طبقا لمقتضيات المرسوم رقم 2008/190 يكلف الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالبيئة والتنمية المستديمة بإعداد ووضع الخطط والسياسات ذات الصلة بتسيير وحماية البيئة بما فيها المحميات وعرضها علي الحكومة.

ولتجسيد ترجمة الإرادة السياسية الهادفة إلي وضع إطار استراتيجي لحماية البيئة نقلت الصلاحيات المخولة لإدارة حماية الطبيعة(م ح ط) إلي مديرية البيئة والاستصلاح الريفية في وزارة التنمية الريفية والبيئة قبل رفعها إلي كتابة للدولة

مكلفة بالبيئة وفيما بعد إلي قطاع وزاري منتدب لدى الوزير الأول مكلف بالبيئة والتنمية المستديمة (و م ب ت م).

ويترجم هذا التوجه الجديد ضرورة دعم الهيئات العمومية المكلفة بالمسائل البيئية والتأكيد على مقاربة مندمجة وتشاركيه في مختلف القطاعات.

واستجابة لضرورة التوفيق بين الإطار التشريعي الوطني والاتفاقيات الدولية التي صادقت موريتانيا عليها من جهة وإشراك السكان في صياغة النصوص من جهة أخرى عملت الحكومة علي مراجعة أحكام مدونة النباتات.

وبالنظر إلى غياب إستراتيجية محددة بالمحميات فإننا سنكتفي بالتركيز علي الإستراتيجية المرسومة لقطاع التنمية الريفية في أفق 2015 التي تركز علي التسيير المستديم للحظائر الطبيعية الحالية وإنشاء مجالات جديدة.

رغم الأهمية الممنوحة لحماية المصادر الطبيعية فان النباتات والحيوانات تتعرض لأضرار كبيرة نتيجة التأثيرات السلبية المزدوجة للمناخ والإنسان.

ولوضع حد لهذه الوضعية المزرية نقترح:

- إعداد جرد للمصادر الغابوية والحيوانية والرعوية؛
- إعادة تأهيل المحميات لاسيما الحظائر الطبيعية المحمية؛
- إنشاء محميات جديدة؛
- إعداد مخطط ترابي يوزع المناطق حسب اختصاص كل واحدة منها؛
- دعم الوسائل البشرية والمادية لوزارة البيئة والمجتمع المدني.

V) <u>طاقة التحمل</u>

قبل تقديم تقديرات كمية لمنتوج المراعي ينبغي القيام بعملية جرد للمصادر العلفية المتوفرة علما بأنها شديدة التغير:

- كما وكيفا خلال العام :
  - الأعلاف الحيوانية الطبيعية أكثر وفرة في موسم الخريف مما يزيد علي حاجيات الدواب؛
  - مع بداية الفصل الجاف السمة الغالبة علي الأعلاف هي الوفرة إلا أنها اقل فائدة غذائية لجفافها وصلابتها؛
  - تذبل الأعلاف بسرعة في الفصل الجاف قبل ان تقضي الحرائق علي جلها؛
  - يختلف منتوج المراعى من البسيط إلي الضعف حسب تهاطل الأمطار . فمن الصعب

تقديم توقعات عن كمية الأعلاف للسنة المقبلة.

اعتمادا على الجدول الموالي تم وضع تصور لحجم إنتاجية وقدرة التحمل للوحدات الرعوية (الجدول 5)

الجدول رقم 5: إنتاجية المراعي في موريتانيا وقدرة تحملها (لسنة 1996)

المنطقة والتربة	كمية الأمطار (مم)	الانتاج (كلغ)	قدرة التحمل(وحدة/هكتار)
الساحلية الشبه صحراوية	150ـ200		
الكثبان الرملية			17،0
سهوب رملية طينية		500	14،0
الساحلية النموذجية	200ـ 400		
الكثبان الرملية		1000	0،7
التربات الصخرية		800	0،9

الواجهة السحلية السودانية	400ـ 500		
المنطقة الرملية		1500	5،4
المنخفض الطمي الطيني		3000	5،2
التربات الصخرية		800	9،0
حوض النهر	500ـ300	900	8،0
التربة الملحية	300ـ300	400/500	14،0

المصدر: تحديد سياسة لتنمية المواشي في موريتانيا (/ TCP FAO.1993(1352

تختلف إنتاجية المراعي تبعا لنوعية التربة،يظهر الغطاء النباتي متقطعا في الكثبان الرملية بنسبة تغطية يبلغ متوسطها 40% .وفي التربات لصخرية المكسوة بالرمل يظهر الغطاء النباتي مشتتا بنسبة تغطية لا تتجاوز 25% .

تستحوذ ولايتي الحوضين ولعصابة بأكبر مخزون رعوي وتنفرد بثلثي المقدرات الرعوية ،ويتوزع الباقي في ولايات كوركول ولبراكنة وترارزة وكيدماغة .

تمتد المناطق الزراعية الرعوية علي ثلاثة أقاليم مناخية ويقدر متوسط إنتاجية الأعلاف الحيوانية با 900 كلغم /للهكتار وهذا ما يناسب 450 وحدة علفية للهكتار .

ويبلغ الحد الأعلى للمخزون ألعلفي في المنطقة الزراعية الرعوية الممتدة علي 140.000 كلم مربع 3،6 مليار وحدة علف وهو ما يتناسب مع الحاجيات الغذائية 5،2 مليون رأس من الماشية وهذا العدد محسوب علي أساس حاجة رأس

ل2500 وحدة علف /لسنة واحدة .ان هذا الحساب النظري لا يأخذ بالحسبان الأعلاف المحصودة من الأشجار (المراعي الغابوية).

VI) مقارنة ما بين طاقة تحمل المراعي وحاجيات الحيوانات من الأعلاف:

يقدر المخزون العلفي با 3،6 مليار وحدة علف وإذا طبقنا الضارب 3،0 آخذين بعين الاعتبار المراعي الغابوية فان مقدور المخزون سيبلغ 19،8 مليار وحدة علف.هذا ويمتاز توزيع الأعلاف في ولايات البلاد بعدم الانتظام حيث تحتضن سبع ولايات لوحدها علي 90 % من هذا المخزون. وهذا ما يفسر اجتذاب الولايات لأعداد كبيرة من المنمين خلال مختلف المواسم بل قد يحطون الرحال في الدول المجاورة بحثا عن المرعى.

وتبرزأهمية المخزون ألعلفي إذا قارناه بحاجة المواشي من الأعلاف لأن هذه المقارنة ستساعد إلي معرفة العجز الحاصل في الأعلاف الأمر الذي سيساعد علي إصدار توصيات تقضي بوضع برامج لتسيير المراعي والمحافظة علي أقطاب خضراء .

يبين الجدول رقم 6 أن حاجيات المواشي من الأعلاف تقدر با 7،15 مليار وحدة علف أي بعجز قدره 51،7 مليار وحدة علف . لايغطى إذا المخزون العلفي إلا 4،52 % ويبلغ العجز في هذه الحالة 6،47% من الحاجيات. وما يزيد من حدة هذه الوضعية الأضرار المادية التي تلحقها المواشي بالمراعي و ندرة المياه والطبوغرافيا التي تعيق التنمية الحيوانية على التوالي بنسب 10% و20 % و 5 %.

الجدول رقم 6 : يبين مقاربة بين طاقة تحمل المراعى واستهلاكها من الأعلاف

	نسبة التطور	2000	2008	الحاجيات وحدة/رأس/سنة	مجموع الحاجيات المواشي
الأبقار	%4،1	1497	1664	2500	4161660
الضأن/المعز	% 4	8645	11411	750	8558250
الإبل	% 7،0	1114	1177	2500	2940960
المجموع					15660870

المصدر: 2008 RIM MDEDD PNUD

وفي هذه الحالة فان المنمين سيضطرون إلي تغطية عجزهم بالضغط علي المحميات الطبيعية ذات المراعى الغنية أو اللجوء إلي الأسواق للحصول علي حاجياتهم من العلف (وهذا مكلف بالنظر إلي مستواهم المادي المتواضع).

ويترتب علي ذلك تهافت المنمين علي المحميات خصوصا وان الخطوات المتعلقة بتطبيق النصوص التنظيمية من مدونة الرعي والمرسوم التطبيقي لها لم يسرى مفعولها.

الخلاصة

تحظي المحافظة علي المصادر الطبيعية في موريتانيا وإعادة تجديدها باهتمام مختلف الفاعلين الريفيين ولاستفادة الجميع من استغلال هذه المصادر سواء هي المنطقة الزراعية الرعوية أو المنطقة الجافة أو الشبه الجافة أو علي مستور المحميات الطبيعية يجب السهر علي التطبيق الصارم للنصوص القانونية

وخصوصا مدونة الرعي والحرص على ملائمة السياسات المتبعة وأخيرا ترقية شراكة فاعلة وفعالة بين مختلف الفاعلين المعنيين.

المصادر البيبليوغرافية

1) توصيات الورشة حول"الكثافة الحيوانية والمحميات في موريتانيا"ديسمبر 2009 MON3 /mdedd 42 صفحة ؛
2) عبدا لرحمن ولد الإمام مساهمة الأحراش في مكافحة الفقر المثل الموريتاني 2003، ص 86 ؛
3) بودي G المراعي الساحلية FAO باريس 1976؛
4) بودي G كتاب حول مراعي المناطق المدارية وزراعة اعلاف؛ الحيوانات وزارة التعاون الفرنسية ؛
5) بوربوز 1987 دونادیه تنمية المواشي في المناطق المتوسطية ،مونبلیه؛
6) FAO/MDRE,2001 دراسة قطاعية لتنمية المواشي: المصادر الحيوانية ونظم الإنتاج الحيواني؛
7) كان ممادو 1995 تنمية الفصائل الحيوانية في موريتانيا؛
8) كان ممادو 1996 تقرير استشارة حول معلومات عن الحيوانات المراعي وأسواق المواشي؛ Pnud/Fao ؛
9) موريتانيا 1996: تقرير موجه الي المؤتمر الدولي لمنظمة الزراعة علي المصادر الحيوانية؛
10) لاهوست نظم المراعي في المناطق الحارة 1993
11) ج ام / المنظمة الدولية للزراعة1993د سياسة تنمية الماشية؛
12) ج ام مبادرة 2002 تنمية الماشية الفقر والتطور وثيقة وطنية 2002 ؛
13) ج ام / وب ت م 2004 الاطار الاستراتيجي لمكافحة التصحر؛
14) ج ام / وب ت م 2004 الاطار الاستراتيجي للمحافظة علي التنوع البيولوجي؛
15) ج ام / وب ت م 2004 الاطار الاستراتيجي للبيئة والتنمية المستدامة.